DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts96/193-212

أثر بيئة الاهوار العراقية في أعمال الفنان ماهود أحمد

محمود حسين عبد الرحمن حسين[1]

مجلة الأكاديمي-العدد 96-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تاريخ استلام البحث 2020/2/21 ، تاريخ قبول النشر 2020/4/16 ، تاريخ النشر 2020/6/15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص البحث

يُعَدُ البحث العلمي عن بيئة الاهوار العراقية وجمالها وخصائصها من أهم وظائف الجامعات والمؤسسات العلمية العراقية، لما لها من وقع تاريخي عظيم تتعلق بهوية العراق والعراقيين وأساس العلم والعلوم فمن خلالها سُطِرَ أول حرف وأُنشِأَتْ أُولى الحضارات الإنسانية وفي الأهمية ذاتها يعد البحث الفني فيها من أهم وظائف أقسام ومعاهد وكليات الفنون ومراكز البحوث والمتاحف داخل العراق وخارجه. كما أن مراكز بحثية مختصة ببيئة العراق الطبيعية ومنها الاهوار. وعليه فالمأمول من هذا البحث أن يطور الميدان الفني وعلاقته الحميمة مع بيئة الاهوار في الجوانب كلها خاصة في ظل المفهوم الحديث عن الاهوار ومكانتها في لائحة التراث الانساني العالمي، هذا المفهوم الذى تكون فيه المعرفة هى المحرك الرئيس والدافع الأساس الذي حفز الباحثين في الولوج فيه وفي الاخص الاعم عندما يكون الباحث والفنان ماهود أحمد من بيئة العراق الشاملة. فالفنان ماهود أحمد جسَّدَ بها بيئة نشأته الاولى(بيئة الأهوار) بروائع خالدة تمثل الواقع بدقة متناهية ولكن بأسلوبه الواقعي التعبيري الرمزي اللذي اختص به.

وبدون شك أن عوائد البحث الفني هذا عديدة (جمالية واجتماعية وتاريخية وثقافية). وتزداد أهميته في تطوير العلاقة بين دراسة بيئة الاهوار علمياً وفنياً ورفد المكتبات العراقية والعربية والعالمية بالمعارف الحديثة والجديدة عن هذه العلاقة ولمساعدة الباحثين كذلك في هذا الشأن بالوقوف على مشكلات هذه الدراسة وابرز حلولها ونتائجها واستنتاجاتها.

فكانت ابرز مشاكل الدراسة عن ماهية بيئة الاهوار وتاريخها وأهميتها. وعن ماهية الفنان ماهود أحمد (فتى الاهوار) وعلاقته الروحية بهذه البيئة وتاريخها. وعن أسلوبه ومواضيعه والتقنيات التي نفذ بها منجزاته الفنية. فتحددت الدراسة(1998-2002). وكان هدف الدراسة هو اظهار وإبراز أثر بيئة الاهوار العراقية في اعمال الفنان ماهود احمد. ومن خلال المحور النظري المتمثل في: بيئة الأهوار العراقية وأثرها في الفنانين ودراسة اسلوب الفنان ماهود أحمد. مع المحور التطبيقي الذي تمثل بمجتمع البحث ونماذج عينته وتحليلها خرجت الدراسة بنتائج عدة منها: لبيئة الاهوار العراقية مكانة مهمة في الوسط العلمي والادبي

[1] مركز بحوث ومتحف التاريخ الطبيعي/ جامعة بغداد، Ahmed.mahmoud2005@gmail.com

والفني مستمداً من تاريخها الثري واهميتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية والثقافية تأثر بها ادباء وعلماء وفنانون وابرز ما تاثر بها هو فتاها الفنان ماهود احمد فأخرج عنها مواسيع فنية تروي احداثها الواقعية ولكن باسلوبه الخاص الرومانسي والتعبيري الرمزي. ثم خُتِمتْ الدراسة بأهم المصادر التس استندت عليها ثم الملاحق التي تخصصت بسرد موجز عن هوية الفنان ماهود احمد والتعرف عن انجازاته العلمية ةالادبية والفنية.

الكلمات المفتاحية: أثر، بيئة، أهوار، عراق، ماهود أحمد.

مقدمة

غالبًا ما تعد بيئة الاهوار المفتوحة مثل المستنقعات أكثر جاذبية من شجيرة أو أراضي رطبة زراعية يُنظر إلى بيئة الاهوار التي توفر انحياز عالي للحياة البرية على أنها أكثر جمالياً لأن الناس يذهبون إليها لرؤية الحياة المتنوعة فيها كنوع من الجمال الطبيعي وأصبحت ذات قيمة متزايدة في المساحات المفتوحة. توفر الأراضي الرطبة على طول الجداول أحزمة خضراء طبيعية وممرات للحياة البرية. كذلك فإن بيئة الاهوار توفر قيمًا ترفيهية كبيرة وفوائد اقتصادية مهمة. نتيجة لميزاتها الغنية بصريا بجمالها وتنوعها وتاريخها جذبت الكتاب والفنانين والمصورين إليها في محاولة لالتقاط الجمال على القماش او الورق. من هنا اشرأب فتاها اليافع ذو الملامح السومرية الفنان ماهود أحمد الذي توارث مجدها عن أسلافه البناة الذين سطروا للعالم أجمع قوانين الحياة وانبثق من أياديهم أول حرف كتابي ليسجل أمجادهم ويخبر العالمين بأن أرض العراق مدرسة الإنسانية ومصدر العلم ومخازن الثقافات وصفات الخُلق النبيلة.

تسيد الفنان ماهود أحمد المشهد الفني العراقي النابع من الارض الوفية التي صنعت مجده (العمارة) ميسان الجمال والخير والعطاء وشعاع الحضارات. فما برحت منجزاته الفنية تزخرف قاعات العرض والمتاحف المحلية والعربية والعالمية تُظهر تلك المنجزات قيم فنية غاية في الإبداع تُعَبِر عن قصص الاهوار الخالدة بماضيها وجمالية حاضرها وطموحات مستقبلها تلك الاهوار التي جملت زنود مدينة العمارة بالمياه المتلألئة الموشاة بخضرة البردي والقصب وعنفوان نخيلها ومصاحبة جاموساتها الثرية ومشاحيفها الاقتصادية الحميمة. جعلته شاعرها النابغة بأساليب رسوماته المتقنة التي شرحت حلها وأحوالها عبر مسيرة حياته الوسماء. من هنا تتجسد مشكلة الدراسة تم سياقها بشكل أسئلة وكما يلي:

1. ما هي بيئة الاهوار؟ 2. ما علاقتها بالفن؟ 3. هل أثرت بالفنانين؟ 4. مَنْ هم؟ 5. مَنْ هو الفنان ماهود أحمد؟ 6. ما مقدار الحضور الإنساني في المشاهد عند الفنان ؟ 7. ما المعالجات التقنية للفنان في تناول موضوعاته الفنية؟

ما الأبعاد الجمالية التي ركز عليها الفنان في رسمه للمشاهد ؟

ا. يمكن ملاحظتها بسهولة من قبل الجمهور.

ب. تمتلك الصفات الجمالية الخاصة أو الفريدة.

ج. له مكانة مميزة كميزة مميزة في المناظر الطبيعية المحيطة.

د. تم تحديده كمساحة مفتوحة مهمة في خطة المحلية أو الإقليمية أو الدولة.

تكمن أهمية البحث في دراسة ما تتضمنه المنجزات الفنية التي انجزتها يدي الفنان ماهود احمد من مواضيع وعناصر مستلهمة من بيئته الريفية (بيئة الاهوار العراقية) وربطها بتاريخه الرافديني العظيم إلى جانب محاولاته في رصد ملامح معبرة وسمات التمثيلات المتنوعة للأشكال التراثية القديمة وربطها بالحاضر بهدف الوصول إلى فهم اكثر للعقلية الرافدينية وعقيدتها وعاداتها وتعالقها مع الحاضر انطلاقاً من المبدأ الراسخ بأن الفنون سجلات أمينة لتجارب المجتمعات النفسية والمادية ومطامحهم وافكارهم. وتكمن الاهمية كذلك بعدم وجود دراسة سابقة تتناول الموضوع نفسه، حيث من النادر ما نال هذا الموضوع اهتمام الدارسين والباحثين، وان حصل مثل هذا فتم التعاطي معه بصورة عرضية أو كعناوين عرضية تقتصر على بعض الجوانب. فضلاً عن ذلك إن معظم الابحاث والدراسات السابقة التي تناولت دراسات المنجزات الفنية اعتمدت على الوصف دون التطرق الى الدراسات الشاملة للعناصر الدقيقة الخاصة بالفنان ماهود احمد وبيئته وموضوعاته المختلفة المستوحاة من تلك البيئة.

وتحاول هذه الدراسة أن تضع صورة موحدة شاملة عن الفنان ماهود احمد مع بيئته التي نما فيها وترعرع ومثلها في مجاميع فنية عديدة الى جانب تحديد الانواع المختلفة للمشاهد والمواضيع التي اقتبسها منها. كما تهدف الدراسة إلى إظهار تأثيرات بيئة الاهوار العراقية في أعمال هذا الفنان . والهدف من ذلك كله إلى محاولة إظهار علاقة الفنان ببيئته المحلية الخاصة.

حدود البحث:

أ. حدود مكانية : بيئة الاهوار العراقية.

ب. حدود زمانية: 1998-2002م.

ت. حدود موضوعية: أثر بيئة الاهوار العراقية في أعمال الفنان ماهود أحمد.

منهجية البحث

يندرج البحث ضمن المنهج الوصفي التحليلي الذي سيُعتمد فيه وصف وتحليل ثلاثة اعمال للفنان ماهود احمد من منجزاته الفنية بهدف الوصول الى النتائج. أُنتُقِيَتْ هذه المنجزات الفنية بناءً على أهمية المنجز ووضوح مشهده. واحتوائه على تمثيل بيئي واضح. ووضوح الصورة (الفوتوغرافية) للعمل أو الرسم التوضيحي له كما انها متنوعة المصادر.

اقتضيت طبيعة الدراسة ان تكون فيها مقدمة ومحوران ونتائج وخاتمة. شكلت المقدمة مدخلاً الى الدراسة، وأهم المصادر والمراجع المعتمدة، والمعوقات التي اعترضت الدراسة. وتبعها المحوران، المحور الأول: بيئة الأهوار العراقية وأثرها في الفنانين. والمحور الثاني: دراسة اسلوب الفنان ماهود احمد. استقيت معلومات الدراسة من الحوليات والمصادر الفنية، والموسوعات العربية والعالمية في وزارة الثقافة والآثار والسياحة العراقية، ومكتبة جامعة ميسان ومكتبة جامعة بغداد المركزية، والمكتبات العامة فضلاً عن ذلك شبكة الاتصال العالمية(الانترنيت).

تحديد المصطلحات:

الأثر لغوياً: الأَثر: بقية الشيء، والجمع آثار وأُثور. وخرجت من رسم الشيء. والتأْثير: إِبْقاءُ الأَثر في الشيء. وأَثَّرَ في الشيء: ترك فيه أَثراً. والآثارُ: الأَعْلام(Ibn Manzur, 1999).

اصطلاحاً: نتيجة الشيء(Saliba, 1971, p. 37).

إجرائياً: مجموعة من العلامات المرئية التي كونتها العوامل البيئية والإنسانية.

البيئة لغويا: بَوَأ المَبَاءَةُ: منزلُ القومِ في الموضعِ كله((Ibn Manzur, p. 531).).

البيئة اصطلاحيا:

البيئة مجموعة من الأشياء والظواهر التي تحيط بالفرد وتؤثر فيه. فيقال البيئة الطبيعية والبيئة الداخلية والبيئة الفكرية والبيئة الاجتماعية. وبهذا تُطلق على المكان والزمان كونهما إطاران يحيطان بالظواهر الطبيعية. وهي ترادف للوسط كفلان وسط قومه أي بينهم(Saliba, 1982, pp. 220-221).

البيئة اجرائيا: هي أشياء ناشئة من ظواهر مشيدة أو طبيعية تحيط بالفرد وتؤثر على وجوده ، أو هي مجموعة أنظمة متشابكة ببعضها البعض بدرجة التعقيد وتؤثر في الفرد وتحدد بقائه على هذه الأرض.

المحور النظري(الإطار النظري)

بيئة الأهوار العر اقية و أثرها في الفنانين

اكتسبت بيئة العراق منذ فجر التأريخ الى اليوم مكاناً مرموقاً لموقعها المتميز بين أقطار الشرق الادنى القديم فتقع في قارة آسيا بجزئها الجنوبي(Baqer, 1986, p. 25). تحوي هذه البيئة نهران عظيمان توأمان هما دجلة والفرات كسبها أهمية كبيرة كأهمية النيل في مصر(George, 1984, p. 23)، وساعد ذلك في حرية حركة المواصلات الداخلية والحملات العسكرية وتشجيع التجارة وزيادة الارتباط مع الاقاليم المجاورة(Al-Dabbagh, 1983, p. 21) من هذا ظهرت أعظم الحضارات وأصبحت أهم مناطق العالم تقدماً في الفنون الزراعية والري واستثمار الاراضي والإفادة من البيئة الطبيعية المحيطة بها(Susah, 1946, p. 3) ونتيجة التقاء النهران في الجنوب العراقي تشكلت مستنقعات واسعة تسمى الاهوار.

الشكل(1) جنود آشوريون القدماء على متن قارب القصب ، في مستنقعات جنوب العراق. الآشورية ، حوالي 640-620 BC من نينوى ، جنوب غرب القصر.

https://www.alamy.com/purchase/cust-order-confirm.aspx

الهور: بحيرة تجري إليها المياه فتفيض وتتسع وجمع الهور: (أهوار)(Masoud, 1992, p. 847)). تمثل الأهوار أحد أكبر نظم علم البيئة (الإيكولوجي) في العالم ، حيث تعمل كمصدر لا غنى عنه للخدمات الأساس ، ليس فقط للمحيط المباشر ، ولكن للمنطقة بأكملها ، بما في ذلك خارج حدود العراق. توجد فيها أقدم سجلات الحضارة على أطرافها. يُعتقد أن التلال التي ترتفع فوق مياه الأهوار هي مواقع المدن القديمة التي سكنته. وتبدو الإجراءات الاستكشافية الأثرية فيها قليل. كانت تسمى عبر عصورها المتعاقبة بـ(جنة عدن). كانت موطنًا لنظام بيئي حيوي لأكثر من خمسة آلاف عام ، كان هذا النظام البيئي يدعم ميدان حضارة العراق الفريدة ومحمية ومعزولة من القوى الخارجية بوساطة الغطاء النباتي الكثيف المتمثل بالقصب والبردي الذي لا يمكن اختراقه في المستنقعات(كليوت، 1996).

سكن السومريون في جنوب العراق حول الاهوار وأنشئوا أولى الحضارات الإنسانية في أواخر الالف الرابع قبل الميلاد وعمروا المدن وأسسوا نظام الحكم والتدوين والكتابة والفنون والآداب والشرائع المدونة وتأسيس العلوم والمعارف ومقومات المدن والعمران كلها(Baqer, 1983, p. 133). ثم تبع السومريون والبابليون الآشوريين. الذين برعوا في تطوير مدنهم وحياتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وقاموا بحملات عدة لقتال اعدائهم والقضاء عليهم. وكانت الاهوار مسرحاً واسعاً لتلك الحملات الشكل (1).

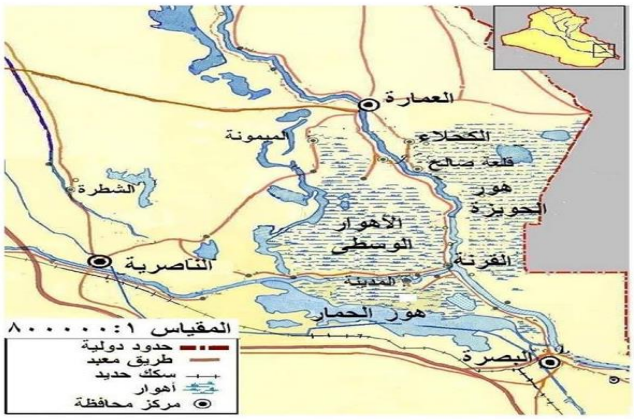

الشكل (2) المناطق الرئيسة للأهوار العراقية.

المصدر:

https://www.facebook.com/DalelAltaleb/posts/2208183826163468/

تمتد الاهوار عبر ثلاث محافظات عراقية ترتبط بخصائص مشتركة(العمارة والبصرة وذي قار) الشكل(2). وهي منخفضات الارض التي تتجمع فيها المياه متفرقة يرتفع فيها منسوب المياه وقت الفيضان عن طريق روافد نهري دجلة والفرات ثم ينحسر بعد ذلك. واهم الاهوار في العراق: هور الحمار الذي بلغت رقعته أثناء الثمانينات حوالي 330 الف هكتار الذي شكل اهم المصادر لثروة المياه الداخلية. وهور الحويزة الذي تبلغ رقعته حوالي 148 الف هكتار، وهور القرنة الذي تبلغ رقعته 100 الف هكتار ثم الاهوار الصغيرة مثل مينازخاري (45 الف هكتار) وهور الشاطره (33 الف هكتار) وهور أم القى (22 الف هكتار) وهور الشامية مشخاب نجم (21 الف هكتار). وهنالك مجموعة من الاهوار هي نهايات لروافد نهر دجلة(بوغلاني والعكيكة وكرمة الحسن وأم نخلة والحفار) ومن نهر الفرات (الحسينة وأبو سميك). (المنظمة العربية للتنمية) (League of Arab States, 1986, p. 3). تتشكل الاهوار من نهري دجلة والفرات الذين ينبعان من سلسلة جبال طوروس في تركيا خلال الامطار وذوبان الثلوج الجبلية لتتدفق إلى العراق ثم تتجمع في الاراضي المنخفضة عند التقاء النهرين بالقرب من شمال الخليج العربي وتتم تغذية تلك المنخفضات واستدامتها باستمرار ذوبان الثلوج في فصل الربيع عندما تصبح الأنهار غارقة في المياه الزائدة التي اندفعت في اتجاه مجرى النهر فتحدث فيضانات موسمية في سهول الدلتا التي تشكلها الأهوار في الجنوب العراقي. تعدُ موجات الفيضان هذه ضرورية جداً للحفاظ على شبكة واسعة من البحيرات المترابطة والمستنقعات الخلفية التي شكلت الاهوار.

الشكل (3) يمثل صورة لبنت الاهواروهي تتنقل بواسطة المشحوف .

https://www.iraqicivilsociety.org/archives/6637

الشكل (4) مقطع لمجموعة من الجواميس العر اقية ترعى في الاهوار.

https://www.iraqicivilsociety.org/archives/4820

الشكل(5) مشهد لمجموعة بيوت مبنية من القصب.

https://www.atlasobscura.com/places/mudhif-houses

الشكل (6) عملية صيد السمك والطيور في الأهوار.

https://www.pinterest.com/pin/555913147739073226/

الشكل(7) فتاة من الاهوار تتوسط مجموعة من الجاموس والإوزالمحلي.

https://apimagesblog.com/blog/2017/10/26/iraqs-vast-marshes-reborn-after-saddam-are-in-peril-again

الشكل (8) عملية حش القصب(الغذاء الرئيس للجاموس) والقيام بحمله بواسطة المشحوف من قبل فتاتين من الاهوار.

http://iraqsolidarity.blogspot.com/2016/07/iraqsmarshlands-nearly-destroyedunder.html

كانت منطقة الاهوار العراقية تضم ما يزيد عن 20000 كيلومتر مربع من البحيرات المترابطة. تبلغ ضعف مساحة مستنقعات إيفرجلايدز (**Everglades**)(تقع في الجزء الجنوبي من ولاية فلوريدا إحدى ولايات امريكيا المعروفة). وتُعَدُ الأهوار موطنًا لملايين الطيور. وجدت دراسة أجريت عام 1979 حوالي 81 نوعًا من الطيور المائية ، بما في ذلك الطيور النادرة أو المستوطنة التي تعيش فيها. كما تُعَدُ واحدة من أهم المناطق

الشتوية في جنوب غرب آسيا كطريق وممر سنوي مهم للطيور بين سيبيريا وإفريقيا (United Nations, 2001, 6). تشغل بيئة الاهوار مكانة مرموقة ومتميزة من حيث مكوناتها الاجتماعية والطبيعية الممتدة عبر حقب التاريخ القديم العديدة وإلى اليوم لاستمرار مظاهرها الحياتية البدائية كبناء بيوت القصب الشكل (3) والتنقل فيها بواسطة القوارب والمشاحيف المصنوعة من ذلك القصب الشكل(4) وصيد الاسماك والطيور المتنوعة الشكل (5) رغم التطور الذي يسود المظاهر الحياتية المحيطة بها. وزادت أهميتها ومكانتها بكونها من الإشكال النادرة في الحضارات الانسانية بمختلف مشاربها وتباينها من حيث العمق التاريخي المميز ومازالت تحتفظ بعالمها الخاص الذي وهب الثراء والقوة المزدانة بالعلوم والمفاهيم التي استندت عليه البشرية كلها بلا مراء.

تحتوي هذه الاهوار على ثروات ومصادر غذائية هائلة من الاسماك والطيور المهاجرة والمحلية وحيوان الجاموس الذي يُعَدُ مادة غذائية أساس في إنتاج اللحوم ومشتقات الحليب. كذلك المنتوجات النباتية كالحنطة والشعير والذرة البيضاء والرز الذي يُعَدُ المادة الغذائية الاساس.

نالت بيئة الاهوار العراقية في المحافل العلمية والأدبية والفنية اهتمام كبير ففي العلوم تُدرس المؤثرات والمشاكل التي تتعرض لها كالجفاف والتلوث والصيد الجائر والأمراض بغية الحد منها والحفاظ عليها كبيئة سياحية واقتصادية واجتماعية متكاملة. أما المحافل الأدبية فهنالك سطرت عليها ملاحم وبطولات وأشعار وقصص متنوعة بدءً من ملحمة جلجامش وإلى اليوم. بينما المحفل الفني تسيد تلك المحافل كونه الوسيلة الناطقة المرئية في الحفاظ عليها وإدامتها ففي الفن سطَّر ابن سومر وبابل وأكد وآشور ملامح حياتهم وسجل مراسيم المواعظ والعبر وقوانين الوجود وأسرار مكوناتها من خلال موسوعاتهم الفنية العظيمة **وكنوزهم المحمودة** الدفينة التي سطروها على الرقم الطينية العديدة وجدران المعابد والقصور وأغلفة السيوف والعدد الحربية والصناديق والحلي والمجوهرات والمنحوتات المجسمة والبارزة والغائرة والأواني الفخارية.

أصبح هذا الارث الفني العظيم موضوعات استلهام للفنانين العالميين والعرب والعراقيين على حدٍ سواءٍ. فأمست بيئة الاهوار العراقية مضرباً للأمثال في الوسط الفني العراقي فطرزت منجزاتهم الفنية مقتبسات منها. ونقلت على أسطح تلك المنجزات الفنية ذات البعدين أروع المشاهد بأساليب عدة صورت الحياة فيها كعدسة متنقلة تُظهِر براعة منشأها وسعت خياله وقوة تعبيره وشدة انتمائه ووفائه لها، بل لتأكيد حبه له دعى نفسه بأنه: (فتى الاهوار) وكلما هاجر عنها غزاها بمنجزاته الفنية البديعة وعاد إلى طريقها الترابي. فمن هو ذا؟ إنه الفنان ماهود أحمد.

دراسة اسلوب الفنان ماهود أحمد

وُلد الفنان العراقي ماهود أحمد عام 1940م (الملحق (1))في محافظة ميسان (جنوب العراق) مهد الحضارة العراقية وحافظت موروثها وثقافتها التقليدية الشعبية (بيئة لأهوار). لُقِبَ بـ(ابن الأهوار) واستعمله في كتاباته ومدوناته العديدة. قضى الفنان حياته كلها في الأوساط الأكاديمية منذ طفولته حتى اليوم إذ ظهرت في معارض العالم كله(العزاوي، مقابلة). ومنها ما كان في الإمارات العربية المتحدة والجزائر. برفقة زوجته الفنانة المرحومة (وسماء الاغا) الشكل (9).

استوحى الفنان ماهود أحمد جلَّ موضوعات أعماله من الملاحم التاريخية كملحمة جلجامش والتراث الشعبي والحضاري وألف ليلة وليلة والأبراج الفلكية وتجميعها فتكون اشبه بالاساطير(Ismail, p. 191). مستعيراً منها الصور والعلامات والرموز التراثية المخاطبة لمشاعر الآخرين وأحاسيسهم بأسلوبه الخاص الذي يمثل اللون في الرسم بدون شك(Fadl, p. 23) فالتأريخ عنده مصدر ألهامه الفني بما يحويه من قصص وحكايات وروايات وأساطير وخاصة (ملحمة جلجامش) بما تحويها من مفردات كالخير والشر وموت (أنكيدو) البطل الذي رافق صديقة جلجامش إلى أن مات والصراع الأزلي وسر الخلود وطوفان الذي حلَّ بالأرض. وتصوراته التي ارتبط بالرموز الدينية العظيمة البارزة كـ(استشهاد سيدنا الحسين عليه الصلاة والسلام في حادثة كربلاء الأليمة) أو آلهة أو ملك أو انتصارات وأحداث تاريخية بارزة أو مشاهد مستنبطة من حياة المجتمعات الشعبية العالمية والعربية والمحلية التي شاهدها في طفولته وإلى أن بلغ أشده. فهو بلا مراء أو ريب يمتلك خزانة معرفية وثقافة تاريخية عالية ودقيقة. فهو أكثر من شخصية واحدة حيث يمتلك ثقافات مجتمعية عدة تبلورت في بلده الأم العراق بأطيافه كلها والبلاد العربية وروسيا وبلدان أوروبا. يمتلك مخيلة واسعة الآفاق جعلت من منجزاته الفنية رموزاً غائرة في دهاليز الماضي البعيد التي اسست للحاضر مستلزماته كلها.

الشكل(9) يمثل صورة للفنان ماهود أحمد مع الفنانة المرحومة ليلى العطار والفنانة المرحومة وسماء الآغا زوجة الفنان ماهود أحمد في متحف بغداد للفن المعاصر. بغداد، 1992.

https://isqineeha.tumblr.com/post/51997597823/artist-of-the-day-iraqi-mahood-ahmed

استطاع أن يستنبط من ملحمة جلجامش الصراع الأزلي بين الشر المقيت المدمر والخير السليم المعمر والضعف الهزيل والقوة العتيدة. وأفكار أخر تتعلق بصراعات الانسان مع نفسه وبيئته ومجتمعه وما آلت عليه من مؤثرات عدة ساهمت في إسعاده أو زادت في معاناته وآلامه. وفي الأخير ينتصر الخير ويتلاشى أركان الشر. فكانت ملحمة جلجامش مصدراً لإلهامه ومنبعاً لأفكاره جسدت منجزاته الفنية على اختلافها وعددها. كما ساهمت الأبراج الفلكية في رفده بمعالم ومشاعر وأحاسيس تتعلق بالإنسان نفسه واستشعاراته وما يُخبأ له المستقبل من مفاجآت تسره أو تضره. فتثير موضوعاته في النفس الغور في أعمال الخيال المرتبط بالواقع الحسي الملموس المألوف فبات هنا اسلوبه كلغة و تعبير يفسر بمنجزه الفني هذا. (Dewey, p. 154).

كما أنه أظهر براعة كبيرة في توظيف مفردات تراثه الثري في واقعه الحاضر كاستحضاره تلك المفردات في عرف اجتماعي أو عقيدة ثابتة أو سنن معروفة. زادت أهمية منجزاته الفنية في الوسط الفني خاصة وفي

المجتمع عامة اقبالا كبيراً بما تمتلك من اشارات ورموز ومفردات واقعية اصيلة يستشعر بها من عاصرها او ورثها او سمع بها. فعالجها بحسب رؤيته وأسلوبه فيمتاز الفنان العراقي بذلك اكثر حداثة ومعاصرة(Al Saeed, p. 133). فهنالك الوشم الذي عهده الفنان نفسه ببيئة ميسان المعروفة بحفاظها على موروثها الحضاري وفنونها الشعبية فكان الوشم احدها وهو ما يشابه الحلي والمجوهرات. فكانت نسوة الهور يتجملن ويتزين به فهو بلا ريب سلعة تجميل زهيدة وقيمته المعنوية والاجتماعية عالية فلا تقتصر منجزاته الفنية على استنساخ المناظر الطبيعية الحياة اليومية فتشخيصه واقعي ويمس مشاعر مجتمعه الاجتماعي على اختلاف اطيافه وعاداته ومشاكله الخاصة التي يمتاز بها دون غيره(Amhez, p. 55). كما انه زينة البنت الفقيرة التي لا تمتلك المال الكافي لشراء المعادن الغالية التي تتزين بها. فيتمثل أسلوبه بالواقعي الاشتراكي والسريالي التعبيري(Al-Azzawi, Qasim) من خلال تضخيم أشكاله ومفرداته ونوعية حركاتها المميزة الهادفة المعبرة سواءٌ أكانت حزناً أم فرحاً أم قوةً أم ضعفاً.

استهوى مشاعره الرقم سبعة بما له من مكانة مهمة في تراثه وحضارة بلده فاختار عنواناً لأحد منجزاته (البوابات السبع) . فالسماوات سبع والكواكب عند البابليين سبع وعدد طبقات الزقورة سبع. أُغرِم بمفردات بيئته المتوارثة كالقصب والبردي والمشحوف والجاموس والنخيل ومياه الهور والأسماك والطيور وبيوت القصب وحظائر الحيوانات. أما المرأة أو فتاة الهور كانت تتكلم في منجزاته الفنية كلها إن لم تكن حاضرة فإن لها حضور رمزي مع الرجل تارة وبدونه تارة أخرى كذلك الرجل فهو ملازمها أنى تكون أو رموز أو إيحاءات عنه أو عن مكانه. فالعنصر الانساني مهم في أعماله لاعتقاده بأن الاشياء إن لم يدخل فيها ذلك العنصر البشري فهي جامدة أو معدومة. لذلك عندما يستحضر آثار الماضي ومفردات تراثيه يقول: (هذه صناعة الاجداد، فانتم ماذا صنعتم؟ أو يقول أضعف الايمان حافظوا عليه). كذلك كان مغرماً بالعباءة والفلكلور الشعبي وغطاء الرأس والوجه (الفوطة) كونها هوية مجتمعه التي حافظ عليها منذ بزوغ شمس وإلى اليوم.

تأثر الفنان ماهود احمد بالثقافة والفكر الاشتراكي المكسيكي وبالفنانين المكسيكيين وبدون أدنى مجال للشك استطاع أن يجيد ما تعلمه من فنهم وتميز عليه بحسب رؤيته لبيئته التي نشأ وترعرع في ربوعها فمنجزاته الضخمة تجمع بين الواقعية الإشتراكية وبين السريالية التعبيرية وبين الرمزية بما يتناسب مع تراثه وتفكيره الصادق الاصيل(Jabra, 1986, p. 35). يتحلى اسلوبه في بمبالغته لبنية الأشكال وخروجه عن المنظور(البعد الثالث) وعدم مراعاته للنسب فتسمو عليه إيصال الأفكار الهادفة كما إن هذا الاسلوب لازمه وبذلك تخصص به وعكس هويته. ومن أولى مفردات التشخيصات البصرية لمنجزاته الفنية هي استعماله الأجساد البشرية العديدة وقوة تعبيراتها تكمن في ضخامتها ولجذب الانتباه في اللحظة التي تقترن مع الهدوء والسكينة لاسيما أشكال النساء بقدسية تقاليدها الاجتماعية وتراثها الاصيل المتعالق بالفنون الاخرى. فبات شكلا لجسد عنصر(امرأة) ومفردة جمالية رئيسة ماثلة في منجزاته الفنية العديدة بإحساس وهدوء وسكينة تامة خاصة (جسد المرأة) (العزاوي، مقابلة)حيث الوشم الذي يتحلى على جسدها بروح ألامرأة العراقية الأصيلة(http://elsada.net/67847/) .

ومن خلال ذلك يظهر إن أهم الألوان التي استعملها الفنان هي : اللون الاحمر والأبيض والأسود والأصفر والبرتقالي والترابي والأخضر والأزرق. فكان يميل الى اللون الاحمر والألوان الشفافة الهادئة إذ تميزت بها منجزاته الفنية. فضلاً إلى ذلك كونها نمت وجود الأشكال بتفصيلاتها الرمزية على سطح ذو بعدين الذي أحال مواضيعه إلى عالم تاريخي قديم ذا سحنة محلية ، وتبين ذلك من خلال تأكيد الفنان في إنشائه المواضيع على اللون القهوائي الترابي فضلاً عن ذلك الألوان التي استعملت في اظهار اشكال المنحوتات. وأخيراً وليس آخراً فالفنان ماهود أحمد هو كنز ثقافي عراقي أصيل استحق تقديراً عالياً من بيئته وشعبهم والمشهد الفني العالمي.

المحور التطبيقي (إجراءات البحث)

أ. مجتمع البحث:

اشتملت الدراسة على الأعمال الفنية للفنان ماهود احمد المتمثلة في حدود البحث التي تمكن الباحث الحصول عليها من المصادر الآتية :

1. الكتب الفنية والأدلة و المصادر المتوفرة .
2. المؤسسات العامة .

ب. **عينة البحث ومبررات اختيارها** :

اختيرت العينة بصورة قصدية منتظمة استنادا لصلاحياتها للتحليل من حيث إنها:

1) ممثلة في المجتمع الأصلي. 2) متنوعة في أساليبها، وتتناسب في معالجة الموضوع. 3)تكون لبيئات مختلفة. 4)صلاحية ألوانها في التحليل. 5)ورودها في مصادرها. 6) أهميتها في التداول. 7) قابليتها للتبويب.

ج- المنهج المتبع في تطبيق الأداة:

اعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصفي لأعمال عينة البحث وذلك لخصوصية البحث الذي يتحرك ضمن إطار تحليلي.

أداة البحث :

حدد الباحث أداة (الملاحظة)، لبحثهما، بعملية تحليل وصفي للعينة التي اختيرت من قبل الباحث نسبة إلى ما تضمنته هذه الأعمال من خصائص تفيد البحث .

عينة البحث :

حدد الباحث عينة البحث من خلال تحديد مجتمعه(أعمال الفنان احمد)، التي حددت بثلاثة أعمال.

مجلة الأكاديمي-العدد 96-السنة 2020 ISSN(Online) 2523-2029, ISSN(Print) 1819-5229

تحليل نماذج العينة :

النموذج(1)

الموضوع : العمل في الهور.

القياس : .

تاريخ العمل : 1998 .

المادة : زيت على قماش

https://www.facebook.com/188661011179503/photos/a.422501134462155/422501737795428/?type=3&theater

الموضوع :

اخذ طابعاً حياتياً يومياً متمثلاً في الجو العام لبيئة الاهوار العراقية في الفترة التي عبر عنها الفنان من خلال توظيف السمات الجمالية للحياة الطبيعة في موضوع له مضامينه في اتجاه توظيف الجوانب الفنية في القضية الاجتماعية فكانت سنة (1998) (سنة تنفيذ هذا المنجز الفني)، سنة مشحونة بقضية حب ارض الوطن المتمثلة ببيئة الاهوار، فكان الهور بمثابة الوطن الكبير كونه مصدراً مهماً للغذاء والتجارة والصناعة وأهمها كلها هو السكن ففيه السكن والسكينة. فأراد الفنان ان يحاكي بيئته التي تأويه من خلال هذا العمل الناطق الحاوي على المفردات التي عاصرته وعاش في كنفها. عبر عنها الفنان بأشكال متعدد تمثلت بفتاة الهور الرشيقة التي ترتدي ثوباً احمراً وشالاً اسوداً ينساب من رأسها حتى أسفل وركها الأيمن. تقف على مشحوف تستند بعصا طويلة من القصب وتهم لمغادرة المكان بدفع ارض الهور بقوى من خلال العصا الطويلة التي تحملها كلتا يديها فنتج عنها حركة هادئة تتناغم واتجاه حركة اتجاه الجاموس وكأنه يحاول توديعها إلى أرض أو مكان يبدو بعيداً نوعاً ما. يتعرف على ذلك من خلال الفضاء المتجهة اليه الذي يخلو من معالم السكن. فهذا المنجز الفني يذكر المشاهد بالشكل (3) من هذه الدراسة. كأن الفنان أراد أن يقول هذا العمل مستوحي من هذا الشكل. فالبيئة واحدة والعناصر تتشابه الذي يختلف فقط الزمن وآلية تصوير المشهد.

احتوى المنجز الفني خمسة مجاميع تكوينية ، الاولى تمثلت في مدخل المشهد تتكون من اربع قطع من القصب اليابس متسلسلة باتجاه مركز المنجز الى يساره تناظرها في الجانب الأيمن ظهور قطعة ارض يابسة. أما المجموعة الثانية فتتمثل بالفتاة والمشحوف والعصا الطويلة. بينما المجموعة الثالثة تتمثل بالجاموس وحركات الماء المتعالقة مع ظله وتشغل مركز المشهد. والمجموعة الرابعة تتمثل بكوخي القصب، يشغل الاول في اعلى المنجز الى اليمين بينما الثاني في اعلى منتصف المنجز. وتمثلت المجموعة الخامسة بالفضاء الذي يبدو بعيد عن المركز. تتداخل الاشكال والعناصر والمفردات في هذا المنجز لتشكيل وحدة متكاملة لموضوع بيئة حياتية يومية من الاهوار العراقية. عبَّر فيها الفنان عن شاعريته وما يدور في خواطره مستعملاً الرموز والإيحاءات والتعبيرات المجازية. فمثلاً يُخبر الفنان المشاهدين بأن وظيفة أو أهمية قطع القصب الاربعة في المجموعة الاولى هي سبب وجود هذا التكامل في هذه الحياة التي تبدو في المشهد. فالمشحوف والعصا التي

تسيره والكوخين وحتى طعام الجاموس كلها من القصب هذا الرمز الاول. أما الثاني فيتمثل بحبيب الفتاة الذي يتمثل بالجاموس كونه يمثل القوة والشجاعة والضخامة ويتعرف على ذلك من خلال نظراته وحركاته كأنها توحي بالوداع المؤقت. تتركز شاعرية الفنان بخطوطه المريحة الهادئة والاقواس المتناظرة المتمثلة بفتحات الابواب وشكل المشحوف وانعكاسه في الماء وأمواجه وشكل الجاموس وحركة الفتاة وانسيابية ملابسها.

حاول الفنان موازنة المنجز الفني من خلال توزيع الكتل والمفردات والمجاميع في أسلوب التناظر المباشر وغير المباشر فحركة الجاموس توازي حركة واتجاه المشحوف. كذلك شكل الكوخين فتكاد حركتهما تتناظر مع بعضهما البعض. المنجز الفني متكامل ومتوازن ومستقر مع حركات انسيابية هادئة. الإنشاء مفتوح.

تراوحت الوان المنجز الفني بين السمائي المخضر والفاتح والأسود والأبيض والأحمر والقوائي وتدريجات رصاصية وتُعَدُ هذه الألوان صفة مميزة لألوان الفنان ماهود احمد أخذت طابع واضح في معظم منجزاته الفنية في الفترة التي نفذها. كون الفنان مساحات الألوان المتجاورة فأخذت طابعاً قريباً للألوان المائية الشفافة فأن اقترب الى حد ما من المصورات الإسلامية في مدرسة بغداد للتصوير. حاول الفنان عن قصد اظهار البعد الثالث (المنظور) على الرغم من ضخامة الاشكال وتقاربها بالحجم. ، فجاءت متباينة في الشكل والمضمون. استعمل الفنان في منجزه الفني هذا الفرش والألوان الزيتية على القماش.

النموذج(2)

الموضوع : المعروف.

القياس : .

تاريخ العمل : 1998 .

المادة : زيت على قماش.

https://www.facebook.com/188661011179503/photos/a.422501134462155/422502124462056/?type=3&theater

الموضوع :

اخذ طابعاً عاطفياً وتعبيرياً ورمزياً متمثلاً في الجو العام في الفترة التي عبر عنها الفنان من خلال توظيفه السمات الجمالية لبيئة الاهوار العراقية ومفرداتها وعناصر موجوداتها في موضوع له مضمونه باتجاه توظيف الجانب الفني في القضية الاجتماعية وتحديداً العاطفية منها فكانت سنة (1998) (سنة تنفيذ هذا المنجز الفني)، سنة مشحونة بالحب والحنان والفراق التي عاشها الفنان بعيداً عن الاوطان مغترباً عن بيئته وملتقى أحبابه. فقرر الرجوع وتحدى المخاطر والجوع ليكسر قوانين البشر كلها فيعود الى طريقه الترابي المملوء بذكريات الماضي الجميل وقصصه المعبرة عن ترانيم سومر وبابل وأكد وآشور. فرجع فتى الاهوار معانقاً فتاة الاهوار عشيقته السرمدية ورفيقة احلامه وبطلة موضوعاته العديدة التي اقسمت بحق ألا تفارق مشاهده ما طال الزمن والزمان دون تغيير المكان فأنه السرمدي الذي لا يستبدل ولا يساوم عليه(الهور) الاسم الذي عرفه العالم من قبل فتاه وفتاته. عبر عنه الفنان بشكل آدمي واقعي المتمثل بالفتاة وآدمي رمزي وتعبيري المتمثل بالجاموس. وأثبت العلاقة الاسرية بينهما من خلال كوخ القصب

والمشحوف أيضاً مصنوع من القصب. في هذا المشهد أراد الفنان أو فتى الاهوار أن يسجل موقفاً عاطفياً فريداً بحمله لفتاته (الاهوارية). فالمعتاد يكون حمل الاشياء على الظهر لا على الرأس خاصة على حيوان ضخم كالجاموس. لكن القوانين كلها تتغير بل تسقط وتتلاشى عندما يكون المحمول هو (الحبيب). فالحمل على الرأس يكون محفوفاً بالحواس الخمس فضلاً عن السادسة وبحماية القرنين المحيطين بالضيف العزيز كحماية له من السقوط أو عدو حاقد.

احتوى المنجز الفني ثلاثة مجاميع تكوينية، تمثلت الكتلة أو المجموعة الأولى في المركز(أي مركز المنجز الفني) الذي يُعَدُ الاضخم كونه يشغل ثلاثة ارباع المنجز المتمثل برأس الجاموس والفتاة التي تعلوه. واما الكتلة الثانية فتمثلت بكوخ القصب والمشحوف. وتمثلت الكتلة الثالثة والأخير بالفضاء الذي يلي الكتلتين الاولى والثانية. تداخلت في المنجز مفردات بيئية طبيعية مستلهمة من الاهوار العراقية كحركات المياه والخطوط المتموجة في الجاموس وحركة عضلات الفتاة ولون ثوبها الاحمر وانسيابية شعرها الاسود الداكن الذي ينساب على كتفها مع بياض قرني الجاموس البيضاوين المدببتين كأنه مستعار من الجاموس الحقيقي في الشكل(4). ثم الخطوط المنحنية والمدببة في المشحوف والكوخ في أسلوب تداخلي (تداخلت المفردات بشكل حظر فيه المنظور). رسمت الأشكال بصفة رمزية تعبر عن حالة الفنان العاطفية باتجاه وطنه الام المتمثل ببيئة الاهوار وعناصرها المميزة. حاول الفنان ان يوازن المنجز الفني من خلال توزيع الكتل والمفردات في أسلوب التناظر فالكتلة الكبيرة الاولى تتوازن مع ، مع الكتلتين الثانية والثالثة مجتمعة. فالمنجز الفني هذا متوازنة ومستقرة ، الإنشاء مفتوح. تراوحت الألوان بين الأحمر والأسود والأبيض والسمائي المخضر وتدريجات رصاصية. استعمل الفنان الفرش والألوان الزيتية في الرسم على القماش.

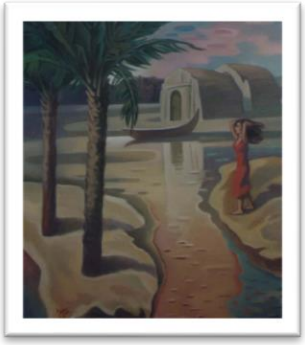

النموذج (3)

الموضوع : السكينة.

القياس : .

تاريخ العمل : 2002 .

المادة : زيت على قماش.

https://www.facebook.com/188661011179503/photos/a.422501134462155/422501737795428/?type=3&theater

الموضوع :

اخذ طابعاً ريفياً واجتماعياً مستوحياً من بيئة الاهوار العراقية متمثلاً في الجو العام في الفترة التي عبر عنها الفنان بتوظيفه السمات الجمالية للبيئة الطبيعية بموضوع له مضمونه باتجاه توظيف الجوانب الفنية في القضية الاجتماعية والحياتية اليومية في الريف العراقي إذ يتميز بمساحات زراعية حرة ومناظر طبيعية جميلة جعلته مختلفاً عن حياة المدينة. فكانت سنة (2002) (السنة التي تم تنفيذ هذا المنجز الفني)عبر عنه الفنان بشكل فتاة ترتدي ثوباً أحمر اللون تروم القفز من على ساقية ماء ضيقة وهذه اشياء

معتادة عند اهل الريف حيث يعتادون الاطفال بلعبة عبور السواقي الضيقة قفزاً فباتت عرفاً للكبار وللصغار وإبراز مهاراتهم. كما إن الفتاة تتجول وكأن السعادة تغمرها يتضح ذلك من خلال مداعبة يديها لشعرها المتطاير المنثور كأنها تحاكي سعف النخيل به وربما مخاطبة النخلتين امامها كامرأتين جميلتين تبوح لهما بسرها حول المشحوف الذي يظهر بعيداً يركن أمام كوخ القصب بهدوء. فيبدو من خلال ذلك إن فنى الاهوار (فارس الاحلام). حلَّ ضيفاً عندها مُرَحَباً به. يبدو إن المشهد صُوِرَ عند الصباح الباكر يُعرفُ ذلك من خلال الضياء الخافت الممزوج باللون البرتقالي المحمر والظلال المتكونة من الاشكال والمفردات والعناصر داخل هذا المنجز. كذلك ألوان الغيوم المنعكس عليها ضياء الشمس المشرقة ذات الالوان المتدرجة بين الاحمر والاصفر مع الازرق.

احتوى المنجز الفني أربعة مجاميع تكوينية ، تمثلت الاولى في الجانب الأيمن الفتاة التي تقف على اليابسة. تقابلها في الجهة اليسرى الكتلة الثانية المتمثلة في النخلتين الشامختين اللتان تستندان على ارض يابسة صلبة. أما الكتلة الثالثة تتكون من كوخين يقعان على استقامة واحدة مبنيان من القصب مع مشحوف يستقر أمام الكوخ الاول. تقع هذه المجموعة(الثالثة) يمين ألى الفتاة بالجهة البعيدة. بينما الكتلة الرابعة بالشريط الاخضر البعيد الذي يقع بعد الكوخين ويظر ماثلاً للوجود خلف النخلتين. ويبدو هذا الشريط متكون من مجموعة نخيل وارفة الظلال. يتخلل هذا المنجز الفني نهرٌ عظيمٌ كأنها متصلاً ببقية الاهوار ينساب منه نهر ضيق(ساقية ضيقة) تستعمل لسقي المزروعات القريبة أو لتصريف المياه الزائدة. ويُشاهد من علاقات الكتل كلها أو المجاميع التي شكلت هذا الموضوع متكاتفة في المعنى ومتناسقة في الحركات ومتوازنة بالاشكال ومفهومة المضمون.

حاول الفنان موازنة المنجز الفني هذا من خلال توزيع الكتل في أسلوب التناظر غير المباشر فالكتلة في جهة اليمين المتمثلة بالفتاة تناظر التي في جهة اليسار المتمثلة بالنخلتين. كذلك الكوخين والمشحوف وشريط النخل الممتد. المنجز الفني متوازن ومستقر ويتحرك بهدوء حسب حكة واتجاه ماء الهور ةالساقية الضيقة.، الإنشاء مغلق نحو المركز (مركز المنجز الفني).

تراوحت الألوان بين البني والبني المخضر والأحمر والأصفر والأبيض والأسود وتدريجات رصاصية. باتت هذه الألوان صفة مميزة لألوان الفنان ماهود أحمد التي أخذت طاباً واضعاً في معظم منجزاته الفنية في الفترة التي نفذ فيها هذا العمل . تكون من المساحات اللونية المتجاورة طابعاً زخرفياً شبهاً برسومات الواسطي.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة في(أثر بيئة الاهوار العراقية في اعمال الفنان ماهود أحمد) يكتفي الباحث بهذا القدر من هذه الرحلة بآثارها وأثرها وجمالها وجماليتها من حيث بعدها التأريخي وقيمتها الكبيرة لدى الباحثين وفي الأخص الأعم في مجال الفنون الجميلة التي عالقتْ الماضي بالحاضر وأظهرت ملامح وعلاقات حميمة ما انفكت مرتبطة فلم تتسنى ولم يؤثر على هذه العلاقة أي من العوائق بدليل تجدد الدراسة فيها وتسليط الاضواء عليها من جوانب عدة. من هذه ظهرت فيها ومنها نتائج واستنتاجات عدة منا في ما يلي:

نتائج البحث

كشفت الدراسة بمحوريها النظري والتطبيقي بما فيها تحليل نماذج عينة البحث عن:

1) نشأة بيئة الاهوار العراقية وتكوينها من نهري دجلة والفرات ومن خلال ومن تفرعاتهما فهي عبارة عن تجمع المياه في منخفضات سطحية تسمى (الهور) ومجموعها تسمى أهوار.

2) العمق التأريخي لبيئة الاهوار العراقية وأصالتها وريادتها في العلوم والآداب والفنون.

3) جمالية الرسومات في التراث العراقي القديم وقوة تعبيراتها في تجسيد الواقع فنياً أرست دعائم وقواعد استند عليها الفنان العراقي اليوم كما في رسومات الفنان ماهود احمد.

4) وحدة التفكير وقوة التعبير عند الفنان العراقي في القديم والحديث فالبيئة واحدة والمعاناة واحدة لكن الفرق بينهما هو إن الانسان العراقي القديم هو المنشأ والحديث هو مقلد ومطور مع اتلاف التقنيات بينهما.

5) ظهور مدرسة يمكن أن تسمى بمدرسة الاهوار العراقية الفنية نظراً للتأثير المباشر على الانسان المولود فيها منذ القديم حيث المشاهد الفنية المختلفة من حملات عسكرية في الهور شكل (1)وصيد وتجارة تناظرها اليوم الحالة نفسها من صيد ورعي وعمل وتجارة(الاشكال: 3-8). ثم تجسيدها فنياً من خلال فنانها ماهود احمد الذي لقب نفسه(فتى الاهوار) لتأثره الشديد ببيئته (الولادة والنشأة) فعالج مفرداتها كلها بمنجزات فنية غاية في الجمال (المضمون والشكل) نماذج العينة(1،2،3). فنتيجة لذلك فهي مدرسة متكاملة منذ القديم والى اليوم.

6) الحضور الانساني المهم في نماذج العينة كلها فإن لم يكُ موجود يرمز له ما يدل عليه ففي نموذج (1) للعينة هنالك امرأة واحدة ورمز الفنان للرجل بالجاموس كذلك الحال في النموذج (2) للعينة فيُشاهد الجاموس يحمل الفتاة على رأسه. بينما في النموذج(3) للعينة رمز الفنان للرجل عن المشحوف الساكن امام كوخ القصب الصغير دلالة على وجود الرجل الذي عاد من عمل صيد مجهد. فالفنان هنا يستعمل الرمز للدلالة عن الوجود الانساني الذي لا يستطيع ان يفارق أغلب مشاهده إن لم تَكُ كلها.

7) استعمال الفنان مفردات بيئة الاهوار العراقية كلها مع الولوج بالخيال إلى أعماق التأريخ وربطه عاطفياً بالحاضر ليطرح أمام المشاهد خيارات عدة. فأغلب أعماله مقروءة ومفهومة عندما يكون المشاهد ملماً ببيئة الاهوار العراقية اجتماعياً وتاريخياً وبيئياً.

8) اعتماد الفنان في منجزاته على الالوان الزيتية والقماش وتبني الاسلوب الواقعي الاشتراكي والتعبيرية الرمزية وبرع في ابراز الناحية الجمالية بجعل موضوعاته وعناصرها ورموزها أحجاماً كبيرة وبارزة زادت من جمالها وقوة تعبيرها مركزاً على اللون الاحمر والأبيض والأسود وتدرج الرصاصي والأزرق في النماذج كلها.

الاستنتاجات:

أ. إن للفنان العراقي في القديم والحديث له قوة تعبيرية كبيرة أجا من خلالها التأمل والتأويل في توظيف المفردات وتنويعها بهدف الخروج بمواضيع تتكلم عن الحالة الآنية التي يعيشها الفنان أو مجتمعه.

ب. إن جمالية المنجزات الفنية للرسام العراقي ماهود احمد متولدة من مرجعياته الفكرية والاجتماعية والبنيوية المتوارثة من بيئته المحلية(العمارة) وبيئته الأم أو الوطن الكبير(العراق).

ت. الجودة والأصالة لبيئة الاهوار الهمت الفنان ماهود احمد من الابحار والولوج فيها بحرية كونها مُعرَّفَة في الاوساط العلمية والتاريخية والفنية ومكان(ولادته ونشأته).

ث. إن القدرة التقنية والأسلوبية لدى الفنان تشير إلى بعده الثقافي والعلمي المحلي والعالمي وقوة تركيزه وملاحظته في مجال الفن والعلوم الاخرى لاسيما الفلك وقصص التاريخ والملاحم البطولية كجلجامش(في الادب) والتشريح الدقيق في الملامح البشرية وأجزاء النباتات وعضلات الحيوانات.

التوصيات:

- ❖ بناء متحف عالمي للأهوار العراقية يتجسد فيها تأريخها منذ فجر التأريخ وإلى اليوم. ووضع فيه أجنحة عديدة تجسدها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً واجتماعياً وفنياً.
- ❖ بث الوعي لدى الاوساط العلمية والتربوية لأهمية بيئة الاهوار كجزء كبير من الهوية العراقية ومعلم حضاري من معالم الانسانية التي خرج من رحمها شعاع العلوم وشرائع القانون وبدائع الفنون.
- ❖ إدخال بيئة الاهوار العراقية في المؤسسات التربوية والعلمي كجزء مكمل من المناهج فيهما.
- ❖ إصدار كراريس ومنشورات دورية لأعلام بيئة الاهوار العراقية الذين أرفدوا العلوم والآداب والفنون من إنجازات عظيمة ساهمت بشكل قريب او بعيد من لفت الانظار العالم لها كالفنان ماهود احمد.

المقترحات:

يقترح الباحث إجراء دراسة عن:

- الملاحم والبطولات في رسومات الفنان ماهود احمد.
- البيئة الجبلية في رسومات الفنان ماهود احمد.
- المرأة والعباءة عند الفنان ماهود احمد.
- أثر الواقعية الاشتراكية في أسلوب الفنان ماهود احمد.

References:

1. Al Saeed, Shaker Hassan: chapters from the history of the plastic movement in Iraq, part 1, House of General Cultural Affairs, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1983.

2. Al-Azzawi, Qasim (artist and critic), Ministry of Culture, Tourism and Antiquities, meeting with the researcher on Wednesday 12/18/2019.

3. Al-Dabbagh, Taqi, Iraq in History, Freedom House Printing, Baghdad, 1983.

4. Amhaz, Mahmoud: Contemporary Art Streams, 1st Floor, Publications for Distribution and Publishing, Beirut, Lebanon, 1996.

5. Baqer, Taha, Introduction to the History of Ancient Civilizations, Baghdad, 1986, Part 1.

6. Baqer, Taha, the epic of Gilgamesh, Baghdad, National Library, Freedom House for Printing, 144 AH - 1980 AD.

7. Clute, Ann. Hydrology and Political Geography in the Tigris River Basin - Euphrates. Paper presented at the conference "Water in the Middle East - A Source of Conflict or Cooperation?" August 26, 1996, University of Odense, Denmark.

8. Dewey, John: Democracy and Education, The Authoring, Translation and Publishing Committee, 1956.

9. Fadl, Salah: The Science of Method, Principles and Procedures, Dar Al-Shorouk, 1st Floor, Cairo, 1989.

10. George, Rowe, The Ancient Iraq, translated by Hussein Alwan Hussein, 1984.

11. Ibn Manzur, Tongue of the Arabs, House for the Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd edition, 1999 AD.

12. Ismail, Ezz El-Din: Art and Man, 1st edition, Dar Al-Qalam, Beirut, 1974.

13. Jabra, Ibrahim Jabra, The Roots of Iraqi Art, Dar Al-Fikr Library, Wasit House, Arab House, Baghdad, 1986.

14. Jamil Saliba, The Little Philosophical Lexicon, 1st Floor, Part 1, Lebanese Book House, Beirut, 1971.

15. League of Arab States, Arab Organization for Agricultural Development, the first international symposium on the development of the marshes in southern Iraq, Khartoum, December, 1986.

16. Masoud, Jubran, Al-Raed, a modern linguistic dictionary, Dar Al-Alam for millions, Beirut, Lebanon, 7th edition, March 1992.

17. Saliba, Jamil, The Little Philosophical Lexicon, 1st Floor, Part 1, Lebanese Book House, Beirut, Lebanon, School Library, Beirut, Lebanon, 1982 AD

18. Susah, Ahmed, The Evolution of Irrigation in Iraq, Baghdad, 1946.

19. The marshes in Mesopotamia: the demise of an ecosystem. United Nations Environment Program. Nairobi, Kenya. 2001.

20. http://elsada.net/67847/

21. https://isqineeha.tumblr.com/post/51997597823/artist-of-the-day-iraqi-mahood-ahmed

22. http://elsada.net/67847/

23. https://www.facebook.com/188661011179503/photos/a.422501134462155/4225011737795428/?type=3&theater

24. https://www.facebook.com/188661011179503/photos/a.422501134462155/4225012124462056/?type=3&theater

25. https://www.facebook.com/188661011179503/photos/a.422501134462155/4225011737795428/?type=3&theater

26. https://www.alamy.com/purchase/cust-order-confirm.aspx

27. https://www.facebook.com/DalelAltaleb/posts/2208183826163468/

28. https://www.iraqicivilsociety.org/archives/6637

29. https://www.iraqicivilsociety.org/archives/4820

30. https://www.atlasobscura.com/places/mudhif-houses

31. https://www.pinterest.com/pin/555913147739073226/

32. https://apimagesblog.com/blog/2017/10/26/iraqs-vast-marshes-reborn-after-saddam-are-in-peril-again

33. http://iraq solidarity.blogspot.com/2016/07/iraqs-marshlands-nearly-destroyed-under.html

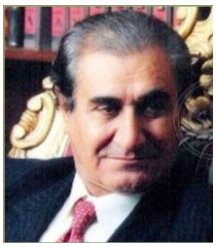

الملحق (1) (http://elsada.net/67847/ ، العزاوي، مقابلة)

ولد الفنان ماهود أحمد في ميسان 1940 (ببيئة الأهوار العراقية)، تخرج من معهد الفنون الجميلة(1961)، حصل على الماجستير والدكتوراه من معهدي الدراسات النظرية وسوريكوف ((روسيا). عضو مؤسس ومدرس في كلية الفنون الجميلة بجامعة صلاح الدين/ اربيل. ، أشرف على سبع وعشرين رسالة ماجستير واطروحة ودكتوراه في جامعة بغداد. حصل على درجة الأستاذية في عام 1996، كرم كأستاذ أمثل من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وكأستاذ أقدم من جامعة بغداد أيضاً. شارك في مؤتمرات علمية وثقافية عديدة حيث قام بإلقاء محاضرات في مجال اختصاصه في (بغداد – موسكو – براغ – تونس – المغرب). وكتب بحوث علمية وثقافية كثيرة.

حصل على جوائز تقديرية عدة. كان آخرها جائزة مهرجان بغداد العالمي للفنون التشكيلية في عام 2002. شارك في تأسيس مجلة (مجلتي) للأطفال سنة 1968. عضو في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين. عضو نقابة الصحفيين العراقيين ونقابة الفنانين التشكيليين العراقيين. عضو رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين. كرم من قبل رابطة الفنانين التشكيليين الأردنيين بمناسبة مهرجان القدس عاصمة للثقافة العربية في 2009. له مجموعة من البحوث الفنية: الواسطي من خلال مخطوطة المزوق. تربة زمرد خاتون. المأمون يحفر في الأهرام. المنمنمات المندائية في المخطوطات الدينية في العراق. كتاب عن إسماعيل الشيخلي حياته وفنه. كرم في يوم القلم من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.

له مقنيات لأعماله في متاحف العالم. أشهر اعماله العالمية (الفارس الازرق، قارئة البخت، الميت الحي، عودة الرأس، ملحمة كلكامش، العشاء الأخير).عضو نقابة الفنانين العراقيين. عضو جماعة الرواد، عضو جماعة بغداد للفن الحديث. له مؤلفات عدة في مجال الفنون والمقالات الفنية والنقدية والشعر.

ساهم بإخراج وإصدار مجلة أسفار الأدبية وشغل منصب سكرتير تحرير لمجلة فن في بغداد. كذلك له بحوث عدة في مجلة آفاق عربية والتراث الشعبي ومجلة الأكاديمي ومجلة الفن. وشارك في مناقشات الرسائل الجامعية والمؤتمرات. حصل على شهادات التقديرية من (تونس – باريس – موسكو). ثم عمل في جامعة الأردن وأقام فيها معرضا بعنوان "عبور البوابات السبع" الذي تضمن 24 لوحة مستوحاة من ملحمة جلجامش والأبراج الفلكية استلهمها من الأساطير والحكايات الشعبية وارتباطاتها بواقع العراق اليوم.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts96/193-212

The effect of the Iraqi marshes environment on the works of artist Mahoud Ahmed

Mahmoud Hussein Abdul Rahman Hussein[1]

Al-academy Journal …….……. Issue 96 - year 2020
Date of receipt: 21/2/2020…....Date of acceptance: 16/4/2020…....Date of publication: 15/6/2020

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract

Scientific research on the environment of the Iraqi marshes, its beauty and its characteristics is considered one of the most important functions of Iraqi universities and scientific institutions, because of its great historical impact related to the identity of Iraq and the Iraqis and the basis of science and science, through which the first letter and the first human civilizations were established and in the same importance technical research is among the most important functions of departments Institutes and colleges of the arts, research centers and museums inside and outside Iraq. Also, research centers specialized in the natural environment of Iraq, including the marshes. Therefore, it is hoped that this research will develop the artistic field and its intimate relationship with the marsh environment in all aspects, especially in light of the modern concept of the marshes and its place in the list of the global human heritage, this concept in which knowledge is the main driver and the main motivation that motivated researchers to enter into it, especially When the researcher and artist are from this environment. The artist, Mahmoud Ahmed, embodies the environment of the marshes with timeless masterpieces that represent reality with absolute precision, but with his symbolic, realistic, expressive style.

Without a doubt, the returns from this artistic research are numerous (aesthetic, social, historical and cultural). And its importance increases in developing the relationship between studying the marshes environment scientifically and technically and providing Iraqi, Arab and international libraries with modern and new knowledge about this relationship and to assist researchers in this regard by identifying the problems of this study and its most prominent solutions, results and conclusions.

It was the most prominent problems of the study on the nature of the marshes environment, history and importance. And on the nature of the artist Mahood Ahmed (the marsh boy) and his spiritual relationship with this environment and its history. And about his style, topics and techniques in which he carried out his artistic achievements. The study was determined (1998-2002). The aim of the study was to show and highlight the impact of the Iraqi marshes environment on the works of artist Mahood Ahmed. With the applied axis that was represented by the research community and its specimens and analysis, the study came out with several results, including: The environment of the Iraqi marshes has an important place in the scientific, literary and artistic milieu, drawing from its rich history and its economic, political, social, military and cultural significance. Then the study was concluded with the most important sources on which it relied, then the appendices that specialized in a brief narration on the identity of the artist Mahood Ahmed and the identification of his scientific, literary and artistic achievements.

Key words: impact, environment, marshes, Iraq, Mahood Ahmed.

[1] Research Center and Museum of Natural History / University of Baghdad, Ahmed.mahmoud2005@gmail.com